مجلة الطفولة والتربية – العدد الثلاثون - السنة التاسعة – أبريل ٢٠١٧

[١]

عمل الأطفال في السياحة:
دراسة في الانتهاكات الجسدية التي يتعرض لها الأطفال في البتراء

إعداد

مــرام فريحــات

جامعة الحسين بن طلال

عمل الأطفال في السياحة:
دراسة في الانتهاكات الجسدية التي يتعرض لها الأطفال في البتراء

د. مرام فريحات ★

مقدمة:

تشكل ظاهرة عمالة الأطفال في الأردن تحديا كبيرا للجهات الرسمية والأهلية، تحديدا بعد ظهور نتائج المسح الوطني لعمل الاطفال ٢٠١٦ الذي كشف عن وجود نحو ٦٩ الف طفل يعملون اي تضاعف الارقام بالمقارنة مع مسح دائرة الاحصاءات العامة لعام ٢٠٠٨م، الذي اشار الى وجود ٣٢٦٧٦ طفلاً عاملاً في الاردن دون سن ١٨ عاماً، وتبرز عمالة الأطفال في السياحة باعتبارها احد أخطر انواع العمل التي تجذب الأطفال نظرا للجاذبية التي يوفرها العمل في المرافق الخدمية السياحية وحجم المردود المالي الذي يحصل عليه الأطفال، وتعد مدينة البتراء السياحية نقطة الجذب الأولى في الأردن لعمل الأطفال.

تهدف هذه الدراسة المسحية التعرف على واقع عمل الأطفال في البتراء، وتحديد الانتهكات الجسدية والمخاطر التي يتعرض اليها الاطفال، اثناء عملهم ومصادر هذه الانتهاكات وانواعها، ما يساعد في التعرف على حجم الاضرار التي يتعرض اليها الاطفال في الجانب الجسدي نتيجة عملهم.

★ جامعة الحسين بن طلال.

تأتي اهمية الدراسة من النمو المتزايد لهذه الظاهرة خلال السنوات الماضية والمرتبط بعلاقة ايجابية مع ازدياد التنمية السياحية في البتراء، فلقد ساهم انخراط الأطفال في العمل في السياحة في حرمان اجيال من ابناء المجتمعات المحلية من حقهم في التعليم الأمر الذي اثر على فرصهم في تحسين نوعية حياتهم، كما اثرت هذه الظاهرة سلبا على حماية الموقع الأثري، وعلى العملية السياحية.

مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى التعرف على واقع عمل الأطفال في السياحة في منطقة البتراء، والانتهاكات التي يتعرض اليها الاطفال اثناء العمل في الموقع الاثري في مختلف انواع العمل التي يمارسونها ومدى الاضرار التي تحلق بهم وانواع هذه الانتهاكات ومصادرها.

وتشمل التعرف على واقع عمالة الأطفال والمقصودة في هذه الدراسة الأطفال في سن الدراسة حسب تعريف منظمة العمل الدولية (العمل باجر او بدون اجر، والقيام بالنشاطات التي تؤثر سلباً على الاطفال جسدياً، وعقلياً، واجتماعياً وتحرمهم من حقهم في التعليم وتكون خطيرة عليهم) (ILO,2012)، وذلك من خلال الكشف عن الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للأطفال العاملين في السياحة والخصائص الاقتصادية والاجتماعية لهؤلاء الأطفال وأسرهم، بالإضافة إلى رصد منظومة القيم الموجودة لدى هؤلاء الأطفال التي تعبر عن اتجاهاتهم ومواقفهم نحو العمل والدراسة والمستقبل بما يوفر إطارا معرفياً لفهم منظومة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أسهمت في وجود هذه الظاهرة واستمرارها.

أهمية الدراسة:

تقسم أهمية الدراسة إلى محورين:

أولا: الأهمية المجتمعية: تأتي أهمية دراسة عمل الأطفال ضرورية للوقوف على هذه الظاهرة، باعتبارها تحديا لحقوق الطفل في الرعاية والتعليم والصحة والامن، كما ان عمل الاطفال في السياحة تحديدا اكثر قسوة على مستقبل الاطفال نظرا لجاذبية العمل في سن مبكر وما يوفره من مردود مادي كبير مقارنة مع الاعمال الاخرى ما جعل منظمة العمل الدولية تصف عمل الاطفال في السياحة بأنه (يولد افقر الفقراء) (ILO,2012)، وتبرز اهمية هذه الدراسة في مدينة البتراء نظرا لزيادة الكبيرة في حجم عمل الاطفال نتيجة التنمية السياحية التي شهدتها المدينة في اخر عقدين. حيث يتعرض الاطفال للعديد من الانتهاكات الجسدية تبدو في الظروف التي يعمل فيها الاطفال في موقع اثري صخري يوصف بمكونات طبيعية وعرة، الى جانب عملهم مع الحيوانات التي تساعد في عمليات النقل.

ان الكشف عن ملامح هذه الظاهرة وحجمها وتحديد طبيعة الانتهاكات الجسدية التي يتعرض لها الاطفال سوف يساهم في مساعدة مؤسسات الرعاية المعنية في الوصول الى هؤلاء الاطفال ولفت الانتباه الى عمل الاطفال في البترا التي ما تزال التقارير الوطنية تهتم به، كما ان هذه الدراسة تفيد في لفت الانتباه الى دور عمل الاطفال في الاضرار بالموقع الاثري وحماية التراث والاضرار بمفهوم السياحة العادلة.

ثانياً: الأهمية العلمية: ما تزال دراسات عمل الأطفال في السياحة في الأردن محدودة، ولم تسهم بشكل مباشر في الحد من هذه الظاهرة،

وتسعى هذه الدراسة لتوفير قاعدة معلومات أولية تفيد الباحثين في إجراء دراسات تطبيقية متقدمة في هذا الموضوع.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى ما يلي:

- التعرف على حجم عمالة الأطفال في السياحة في إقليم البتراء.
- التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للأطفال العاملين في السياحة في البتراء.
- التعرف على ملامح الظروف البيئية المادية لعمل الاطفال في البترا.
- التعرف على الانتهاكات الجسدية التي يتعرض لها لاطفال العاملون في السياحة في البترا.
- التعرف على الملامح العامة للحالة الصحية للاطفال العاملين في البترا.
- التعرف على ملامح السلوك العام للاطفال العاملين في البترا.

أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما حجم عمل الاطفال في الموقع الاثري وفي الانشطة السياحية في البترا؟
- ما الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأطفال العاملين في السياحة؟
- ما ملامح البيئة والظروف المادية التي يعمل بها الاطفال في البترا؟
- ما التجاوزات والاساءات (الانتهاكات) التي يتعرض اليها الاطفال العاملين في البترا؟

- ما مصادر الانتهاكات التي يتعرض لها الاطفال العاملين في البترا؟
- كيف توصف الحالة الصحية العامة للاطفال العاملين في البترا؟
- كيف توصف الحالة السلوكية للاطفال العاملين في البترا؟

المنهجية واداة جمع المعلومات:

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لفهم الظاهرة موضوع الدراسة، حيث تم تطوير اداة جمع المعلومات من خلال استبيان دليل المقابلات الذي اشتمل على خمسة اقسام تغطي اهداف الدراسة واسئلتها، وتم جمع المعلومات بطرقة المقابلة المباشرة وجها لوجه.

اعتمدت الدراسة على عينة قصدية شاملة؛ وهي العينة التي استطاعت الباحثة الوصول اليها خلال ١٢ يوم عمل في الموقع الاثري خلال شهر تشرين الثاني ٢٠١٦ للوصول الى اكبر عدد من الاطفال العاملين في الموقع.

الاطار النظري والدراسات السابقة:

أ-عمل الأطفال في السياحة:

تعد ظاهرة عمالة الأطفال مشكلة عالمية معقدة تعاني منها الكثير من دول العالم وخصوصا الدول النامية، وحسب منظمة العمل الدولية ينطبق مفهوم عمل الأطفال على العاملين في سن المدرسة وعلى كل الأطفال الذكور والإناث اللذين تقل أعمارهم عن ١٧ سنة (ILO,1973)، حيث يعمل الأطفال لأسباب متعددة أهمها الفقر وعدم وجود قوانيين وممارسات رادعة، وحسب تقرير منظمة العمل الدولية لعام ٢٠٠٦ يوجد في العالم اليوم نحو ٢١٨ مليون طفل عامل، وهذا الرقم قد لا يعبر عن الواقع لان هناك العديد من الأطفال الذين لا تستطيع أن تصل إليهم

الإحصاءات الرسمية ومنم فئات الأطفال العاملين لحساب العائلة أو الذين يعملون في الزراعة (ILO,2007).

لم تلتفت التقارير الدولية والعديد من الدراسات لموضوع عمل الأطفال في السياحة إلا مؤخراً؛ على الرغم مما يحمله هذا النوع من خصوصية ومخاطر يتمثل في حجم الإغراء المالي الذي توفره السياحة للأطفال والثراء السريع لأسرهم من ناحية، والمخاطر الجسدية والصحية والنفسية والجنسية التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال.

في مختلف أنحاء العالم تجذب الأنشطة السياحية الأطفال للعمل في المطاعم الصغيرة والمقاهي والتي تجذب الأولاد والبنات، كذلك يعمل الأطفال باعة متجولين في المواقع السياحية والأثرية ومرشدين سياحيين، وفي أعمال التنظيف وحمل الحقائب في الفنادق، وفي غسل الصحون والمساعدة في المطابخ ويعملون شحادين ومتسولين في المواقع السياحية، وفي الدعارة (David. 2000).

يوجد في العالم حسب منظمة العمل الدولية ما بين ١٣ إلى ١٩ مليون طفل وشاب صغير اقل من ١٨ سنة يعملون في السياحة، وهذا رقم يشير إلى القطاع السياحي المنظم وقدرت نسبتهم في عام ٢٠١٠ نحو ٧% من عمال الأطفال في العالم يعملون في الفنادق والمطاعم (ILO,2010). وحسب البرنامج الدولي لعمل الاطفال فان النسبة الاكبر منهم يعملون في الفنادق والمطاعم في دول جنوب شرق آسيا (ILO,2016).

ترتبط أسباب زيادة أعداد الأطفال العاملين في السياحة في العالم بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات المحلية المحيطة بالمواقع السياحية والأثرية، تلك المجتمعات التي لم يتوفر لها فرص مناسبة

للاندماج الايجابي في التنمية السياحية مما يدفع الأسر الفقيرة إلى الزج بأطفالهم إلى سوق العمل في مجال السياحة، في المقابل تقدم الأنشطة السياحية فرصاً مغرية للأسر والأطفال؛ فقد تشكل بالنسبة لهم دخل ملائم فيما تعد عمالة رخيصة بالنسبة للمستثمرين وأصحاب العمل. كما أن موسمية السياحة في مناطق متعددة من العالم أسهمت بشكل كبير في جذب الأطفال في العطل المدرسية والإجازات للعمل الأمر الذي كان يدفعهم في احيان كثيرة للاستمرار وترك المدرسة. وساهم في ذلك ضعف قدرات الحكومات في توفير التعليم نتيجة عدم الاستقرار الاقتصادي والرغبة المتنامية في السلع الأستهلاكية هناك أيضا العديد من الأسباب غير مالية لعمالة الأطفال(Susan،2006).

وجدت الأبحاث أن الأطفال هم سبب في انتشار عملهم في هذا القطاع: أقل وعيا بحقوقهم، وأقل اضطرابا، وأكثر استعدادا لاتخاذ الأوامر وأداء العمل الرتيب؛ (ILO,2001). ومن الواضح أن الفقر هو المساهم الرئيسي في عمالة الأطفال. وجدت اليونيسيف (٢٠٠٠) أن عمل الأطفال هو أكثر انتشارا بين أفقر ٢٠٪ من السكان في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ولكن هذا الأمر قد لا يتفق مع عمل الأطفال في السياحة وفي كل المناطق (Susan،2006) كما هو الحال على الأغلب في مدينة البتراء.

تتمثل مخاطر عمل الأطفال في السياحة في ساعات العمل الطويل والاعتداءات أو التحرش الجنسي وانتقال الأمراض المعدية وخصوصا مرض فقدان المناعة المكتسبة (HIV)- (A IDS) والذي تشير الإحصاءات العالمية إلى انتشاره في المجتمعات المحلية المحيطة بالمواقع الأثرية، كذلك عدم استدامة العمل واستغلال الأطفال والإيذاء

النفسي، والعمل في بيئة غير ملائمة من ناحيتين الصحية والاجتماعية (David, 2000).

ب- عمل الأطفال في الأردن:

تم تعريف عمالة الأطفال حسب منظمة العمل الدولية " العمل الضار بصحة الطفل البدنية والنفسية والذي يحرم الطفل بسببه من طفولته ونشاطه وكرامته" (الرقاد، ٢٠٠٥) وتحضر المادة ٧٣ من قانون العمل والعمال الاردني رقم ٨ لعام ١٩٩٦ اي شخص تحت سن ١٦ سنة من العمل في القطاع الرسمي وهذا الحد الأدنى اكثر انسجاما مع سن التعليم الالزامي الذي يحدده قانون التربية والتعليم لسنة ١٩٨٨، الا ان قانون العمل والعمال لا يوفر حماية للأطفال الذين يعملون في المشاريع العائلية والزراعية، والنشاطات الخدمية في المنازل.

صادق الأردن في عام ١٩٩١ على أتفاقية حقوق الطفل التي تعد اهم آلية دولية للحد من عمل الأطفال، وفي عام ١٩٩٧ صادق الأردن على الأتفاقية الدولية التي تحدد السن الأدنى لعمل الأطفال التي اقرتها منظمة العمل الدولية سنة ١٩٧٣، وفي عام ١٩٩٥ انشأ المجلس الوطني للطفولة (NTFC) واصدر اول تقرير وطني حول عمالة الأطفال في عام ١٩٩٧ وفي عام ٢٠٠١ دخل الأردن رسميا في برنامج منظمة العمل الدولية في مكافحة عمل الأطفال ونتيجة ذلك تم انشاء وحدة عمالة الأطفال (CLU) التي قامت بدورها بأنشاء قاعدة بيانات حول عمل الأطفال في الأردن (USDL,2004).

بدأ ادراك مخاطر عمل الأطفال بشكل واضح في السياسات الرسمية في منتصف التسعينات مع ازدياد حجم هذه الظاهرة، في عام ١٩٩٧ اشارت دائرة الأحصاءات العامة الى ان ١٣% من الفتيان

الذكور ما بين سن ١٥– ١٦سنة يعملون وأن ١.١ من الفتيات من السن نفسه يعملن وفي عام ٢٠٠١ قدرت منظمة العمل الدولية نسبة عمالة الأطفال في الأردن اقل من ١% بين الأطفال في السن مابين ١٠–١٤ سنةٍ (Saif,2004).

وفي عام ٢٠٠٨ اظهر المسح الوطني لعمل الأطفال وجود ٣٢٦٧٢ طفلا عاملا في السن (٥–١٧) ما نسبته ١.٨% من مجموع الأطفال ضمن هذه الفئة العمرية، جاءت اعلى نسبة في محافظة العاصمة ٣٢% وبلغت نسبة الأطفال في المناطق الحضرية ٧٨.٨% وفي الأرياف ٢١.٢% وحسب النوع الأجتماعي بلغت نسبة الذكور ٨٩% ونسبة الأناث ١١% وحسب المهن جاءت اكثر المهن جذبا للاطفال الحرف ٣٤% ثم المهن الأولية والعمل في مجالات الخدمات والباعة (الأحصاءات العامة، ٢٠٠٨) بينما تضاعفت اعداد الاطفال العاملين حسب مسح ٢٠١٦ ووصل الى نحو ١.٨٩% ويعود ذلك في بعض الجوانب الى اللجوء السوري، لكن الملاحظ في المسح الاخيرة الى زيادة عمل الاطفال في خمس محافظات عن المعدل الوطني. (مركز الدراسات الاستراتيجية ودائرة الاحصاءات، ٢٠١٦).

برزت خلال السنوات الخمسة الأخيرة جهود عديدة لمكافحة عمالة الأطفال ضمن برامج نفذتها وزارة العمل ووزارة التنمية الأجتماعية واتحاد المرأة الاردنية والمجلس الأعلى للأسرة، والبرنامج الوطني لمكافحة عمالة الأطفال، وبالتعاون مع عدد من المنظمات والوكالات الدولية اهمها منظمة العمل الدولية واليونيسف ومنظمة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطنيين (الأنروا)، ركزت هذه الأنشطة على ظاهرة عمالة اطفال الشوارع والأعمال الميكانيكية واصلاح السيارات ومحلات الحدادة

والنجارة وشملت جهودها المدن الرئيسية وتحديدا عمان والزرقاء وإربد، ولم تلتفت الى قطاعات اخرى تجذب الأطفال وعلى رأسها السياحة حيث نفذ أول برنامج في مدينة البتراء عام ٢٠١٠ ونفذته منظمة أهلية محلية (بيت الأنباط) بتمويل من المجلس الثقافي البريطاني BC والسفارة الكندية.

الدراسات السابقة:

رغم شح المعلومات من الأبحاث والدراسات التي تخص عمل الأطفال في الاردن، وبالتحديد ما يخص السياحة، إلا تقسم هذه المراجعة الى مستوين الاول دراسات عمل الاطفال في الأردن والثاني عمل الاطفال في السياحة بشكل عام.

دراسات عمل الاطفال في الأردن:

دراسة المسح الوطني لعمل الاطفال في الأردن ٢٠١٦ احدث الدراسات في هذا المجال، نفذها مركز الدراسات الاستراتيجية ودائرة الاحصاءات العامة ومنظمة العمل الدولية، وصلت الى وجود نحو ٦٩ الف طفل عامل في عمر ما بين ٥-١٧ يشكلون نحو ١.٨٩ من الاطفال في هذه الفئة، ومن بينهم نحو ١١.٧ من الاناث و٨٩.١ من الذكور، واكثر الفئات العمرية اندماجا في الانشطة الاقتصادية هم في السن ١٥-١٧ ويشكلون نحو ٥٧% ويلهم الفئة العمرية ١٢- ١٤ ويشكلون نحو ١٥%.

وجاءت اعلى نسب عمل الاطفال حسب المحافظات في محافظة الكرك ٤.٢ % واقلخا في محافظة البلقاء ٠.٩%، وبينت الدراسة ان ٧١% من الاطفال العاملين يعملون اعمال خطرة او يعيشون في بيئة

عمل فيها مصدر او اكثر للخطورة (مركز الدراسات الاستراتيجية ٢٠١٦).

اما الدراسة المسحية السابقة فقد اعدتها دائرة الاحصاءات العامة وبالتعاون مع منظمة العمل الدولية بعنوان المسح الوطني لعمل الاطفال في الاردن لعام (٢٠٠٧-٢٠٠٨). هدف المسح وهو الاول من نوعة بين المسوح التي تنفذها دائرة الاحصاءات العامة الى تكوين قاعدة معلوماتية تغطي هذه الظاهرة،لاستخدامها في التخطيط وصياغة السياسات والاجراءات للحد من انتشار عمل الاطفال.

تم الاستعانة باستمارة مسحية من خلال عينة عنقودية طبقية ممثلة عل–ى المستوى الوطني، واظهرت النتائج الى ان عدد الاطفال العاملين بلغ ٣٢٦٧٦ طفلاً في الفئة العمرية (٥-١٧) سنة، شكلت اعلى نسبة في الحضر ٧٨.٨% وادنى نسبة في الريف ٢١.٢%. وقد شكلت نسبة الذكور العاملين اعلى نسبة ٨٩%، واظهرت النتائج ان الفئة العمرية من (١٢-١٧) سنة شكلت الغالبية العظمى. وتبين ان ثلث الاطفال العاملين يعملون في الحرف وحوالي الربع في المهن الاولية والخدمات والباعة على التوالي. اظهرت النتائج ان الاطفال العاملين في نشاط اصلاح المركبات شكلوا اعلى نسبة ٣٦% وادناها الاطفال العاملين في الفنادق والمطاعم حوالي ٤%. وان متوسط عدد ساعات العمل في الاسبوع ٤٢ ساعة، ومتوسط دخلهم لا يزيد عن ٨١ دينار شهرياً.

اهتمت دراسة (سيف، ٢٠٠٦) بعنوان (تقييم سريع لمساوئ عمالة الأطفال في الأردن: دراسة مسحية) بتعميق الفهم حول ظاهرة عمل الأطفال في الأردن للتعرف على المساوئ الأجتماعية والاقتصادية لهذه الظاهرة المعقدة، وتوصلت الدراسة ان معدل عمر الاطفال العامليين هو

١٥ سنة، وان ٧٩.١ من الاطفال العاملين يعيشون مع والديهما وهناك ٣.٤ % منهم يعيبشون مع الأباء ٦.٢ يعيشون مع الأمهات، ومعظم الأطفال العامليين يأتون من العائلات الكبيرة التي تتجاوز ٦ اطفال بذلك معظم هؤلاء الأطفال جاءوا من عائلات طبيعية اي انهم يعيشون في عائلة ومع والديهما وزوجة واحدة، ولكن معظم العائلات كانت غير ممانعة من ترك الاطفال للمدرسة نظرا لتدني دخل العائلة مقابل ان ١٣% من الاطفال يعملون بدون ارادتهم (Saif,2006).

وفي عام (٢٠٠٤) نفذت دراسة وطنية اخرى "عمالة الاطفال في الاردن " بتكليف من البرنامج الدولي للحد من عمالة الاطفال التابع لمنظمة العمل الدولية، واشارت نتائج الدراسة الى ان و٢٤% من الاطفال العاملين منقطعون عن الدراسة، واغلب الاطفال يتعرضون للاستغلال ويتقاضون اجور منخفضة للغاية وساعات عمل طويلة من ٨-١٢ ساعة يومياً، وبالمقابل لا يحصلون على يوم عطلة في الاسبوع. ونسبة عالية من الاطفال يتعرضون لمخاطر مهنية متعددة، بالاضافة الى الاعتداءات الجسدية التي يتعرضوا لها من اصحاب ارباب العمل، وافاد ١٠% من الاطفال انهم يتعرضوا لتحرشات جنسية.

اما دراسة (Gharaaeibeh,M and Hoeman,S 2003) بعنوان "الرعاية الصحية واخطار التحيز ضد الاطفال العاملين في الأردن، تتناول هذه الدراسة خصائص الأطفال العاملين في الأردن الصحية والأخطار التي يتعرضون لها من منظور اجتماعي اقتصادي، وتأثيرها على أحوالهم الصحية والنفسية والعاطفية، وذلك من خلال عينة من الأطفال عددهم ٤١ طفلاً عاملاً في مدينة اربد الصناعية تمت مقابلتهم وفق دليل اعد لهذه الدراسة.

وجدت الدراسة أن معظم الأطفال العاملين هم من الأطفال الفقراء والمتسربين من المدارس لمساعدة أسرهم، ووجدت الدراسة أن الخصائص الصحية لهؤلاء الأطفال اقل من نظرائهم على المستوى الوطني، ويعانون من متاعب جسدية وضغط نفسي يتجاوز طاقتهم وأعمارهم كما يتعرضون لتمييز جنسي ويعملون في بيئة غير صحية لا يراعى فيها في معظم الأوقات شروط السلامة العامة، حيث بينت الدراسة ان معظم العاملين من الأطفال تتراوح أعمارهم من ١١-١٦ سنة ومعدل دخل اسر هؤلاء الأطفال ١٤٧ دينار، فيما متوسط عدد أفراد أسرهم ٩.٩ طفل لكل أسرة.ومن أمثلة الانتهاكات التي يتعرض لها الاطفال ذلك التحيز والسطوة التي يمارسها الأولاد الأكبر سناً والأخطار التي يتعرض لها الأطفال حينما يرتكبوا أخطاء بالعمل نتيجة أنماط العقاب التي يتعرضون لها كالضرب والتعدي والتحرش الجنسي من قبل الأولاد الأكبر سناً، أما الأخطار البدنية بينت الدراسة إلى أن ٦٠.٩% تعرضوا للإيذاء البدني بالضرب على الرأس أو الأكتاف أو الظهر.

اما دراسة (هيفاء درويش ٢٠٠١) بعنوان "عمالة الاطفال وعلاقتها بنمائهم وتنشئتهم الاجتماعية: دراسة على عينة من الاطفال العاملين واترابهم من طلبة المدارس في محافظة الزرقاء" فقد هدفت الى التعرف الى العلاقة بين عمالة الاطفال والنماء الاجتماعي والنفسي والجسمي للاطفال العاملين والمقارنة في عملية النماء بين الاطفال العاملين والغير عاملين، بالاضافة الى التعرف الى اهم الآثار الناتجة عن عمل الاطفال. وقد استعانت الباحثة بالاستبانة، وتكونت العينة من ٢٠٠ طفل عامل و ٢٠٠ طفل غير عامل (طلاب مدارس).

اشارت النتائج الى ان الاطفال ينتمون لاسر ممتدة وذات مستوى تعليمي واقتصادي متدني، بالاضافة الى ارتفاع حجم الاسرة الى ٥ افراد فاكثر،واكدت الدراسة الى الاطفال العاملين ينتمون لاسر متماسكة وطبيعية بنسبة ٦٨% وكذلك الاطفال االغير عاملين ولكن بنسبة اعلى ٩٢.٥%. تركز عمل الاطفال العاملين في المناطق الصناعية واسواق بيع الملابس والخضار ومواقف السرفيس وتصليح السيارات وغيرها من المهن. اكدت الدراسة على وجود آثار سلبية لعمالة الاطفال على نمائهم نتيجة شعورهم بالحرمان من حقوقهم مثل: الدراسة واللعب. بالاضافة الى اكتساب بعض السوكيات السيئة واستخدام الفاظ بذيئة، وصقل بعض جوانب الشخصية لدى البعض والرغبة بالعزلة والعدوانية تجاه الآخرين. واغلب الاطفال العاملين يراجعون الطبيب عند الشعور بالمرض.

٢. دراسات عمل الاطفال في السياحة:

تناولت دراسة (AL Frehat and Alhelalat 2015) الجانب التعليمي لعمل الاطفال في البترا، ووصلت الدراسة الى رصد ٢٠٨ طفلا يعمل في الموقع الاثري معظمهم ذكور؛ ومنهم ٥٨% يعملون باعة متجولون، و٢٤% يعملون مع الحيوانات، واوضحت الدراسة ان نسبة الامية بين الاطفال تصل ١٩% وهناك اكثر من ٥٠% انهوا التعليم الاساسي، وهناك ٥٨ % من الاطفال العاملين ما زالوا على مقاعد الدراسة، بينما ٤١ % تسربوا من المدارس.

وذهبت الدراسة في خلاصتها ان الاوضاع الاقتصادية الجيدة لاسر الاطفال العاملون في السياحة لم تمنع الاطفال من الانخراط في العمل على حساب تعليميهم (AL Frehat and Alhelalat 2015).

أما دراسة (Shima Das and Amit Kumar 2014) تناولت عمل الاطفال في الصناعة الفندقية في الهند، وهدفت الدراسة التحقق من دقة الارقام الرسمية حول عمل الاطفال في هذا الحقل والتعرف على ظروف عمل الاطفال والمخاطر التي تواجهم. وصلت الدراسة انه على الرغم من بداية تراجع حجم عمل الاطفال في الهند واعداد الطلبة المتسربين من المدارس الا ان عمل الاطفال في الفنادق والمطاعم كبيرة، وتصل في بعض الولايات الى نحو ٧٠% من عمل الاطفال، يعملون في اغلب الاوقات في ظروف غير ملائمة وصعبة، في الوقت الذي لا يوجد لدى الحكومة الهندية اطار معلوماتي واضح حول عمل الاطفال في الفنادق والمطاعم.

دراسة (Susan,2006) بعنوان عمالة الأطفال في صناعة السياحة في الدول النامية، تتناول تطور ظاهرة عمالة الأطفال في الدول النامية في الصناعة السياحية، وانماطها من منظور العدالة الأجتماعية، وتتبع الباحثة ظروف عمل هؤلاء الاطفال التي تصل الى حد العبودية وتجارة البغاء في بعض المجتمعات، مثلما هو الحال في تايلاند والهند، والعمل القاسي مثلما يحدث في اندونيسيا، وتذهب الى ان عمالة الأطفال في الفنادق وفي المواقع السياحية وفي متاجر التحف وعلى الشواطئ هي اقل انواع عمالة الاطفال التي تواجه بصمت خلال السنوات الماضية من قبل المجتمع الدولي ومنظمات المجتمع المدني في العالم بالمقارنة مع اشكال عمالة الأطفال الأخرى على الرغم انها اسوأ انواع عمالة الأطفال.

ومن بين الدراسات الأردنية حول عمل الاطفال في السياحية دراسة (Magablih and Naamneh,2010) بعنوان عمالة الأطفال في صناعة السياحة في الأردن هدفت الى التعرف على ابعاد واسباب وظروف النمو المتزايد لعمالة الأطفال في قطاع السياحة الاردني وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية واعتمدت الدراسة على أداتيين لجمع المعلومات الأولى المسح بالعينة بواسطة الاستبيان لمناطق الجذب السياحي وهي (البتراء، العقبة، وادي رم، جرش، الكرك، أم قيس، عجلون ومدينة الجبيهة الترفيهية) وشملت العينة ٤٦ طفلا عاملا في السياحة والأداة الثانية دراسة الحالة لمجموعة من الاطفال.توصلت الدراسة ان غالبية الأطفال العاملين في السياحة ضمن الفئة العمرية (١٣- ١٦) وان ٨١% منهم ذكور، وذهب الدراسة الى ٩٥% من الأطفال العاملين في السياحة جاءوا من عائلات فقيرة ومن عائلات مستواها التعليمي متدن (Magablih and Naamneh,2010).

دراسة (خليل الهلالات، ٢٠٠٣) بعنوان "ظاهرة عمالة الاطفال في القطاع السياحي في مدينة البتراء" وهي اول دراسة اجريت على اطفال البترا وقد توصلت الدراسة الى ازدياد نسبة نسبة الاطفال العاملين بازدياد اعمارهم، وغالبيتهم يسكنون قرية ام صيحون، ويعملون مرافقين رواحل او دواب، ويعملون داخل مدينة البتراء وينتمي معظمهم الى اسر تتصف بالحجم الكبير بمتوسط ٩.٦ فرداً، وانها اسر متماسكة وذات مستوى تعليمي للوالدين متدن ومستوى اقتصادي جيد.وأشارت النتائج ايضاً الى ان غالبية الاطفال العاملين يعملون ستة ايام فأقل في الاسبوع بمعدل

٨.٢ ساعة يومياً، وكانت اهم الاسباب التي دفعتهم للعمل مساعدة الاسرة في الدخل والانفاق على الذات.

نتائج الدراسة:

أولا: حجم عمل الاطفال في البترا وخصائصهم الديمغرافية والاجتماعية:

جدول رقم (١)

توزيع الاطفال العاملين في السياحة

حسب الجنس

الجنس	ت	%
ذكر	١٥٨	٨٩%
انثى	١٩	١١%
المجموع	١٧٧	١٠٠%

يوضح الجدول رقم (١) ان هناك ١٧٧ طفلا عاملا تم الوصول اليهم، ويمثل الذكور ٨٩% و١١% اناث توصلت النتائج، وهذه النسب متفقة مع المسح الخاص بعمل الاطفال في الاردن الذي نفذتة دائرة الاحصاءات العامة وجاءت فية النسب على التوالي ٨٩%، و١١% (دائرة الاحصاءات العامة، ٢٠٠٨: ٦) كما هو الحال في مسح عام ٢٠١٦ الذي قدر حجم عمل الاطفال في الأردن بنحو ١.٨٩%، لكن الملاحظة المهمة ان تقارير عمل الاطفال الوطنية ما تزال لا تورد عمل الاطفال ضمن فئات عمل الاطفال (دائرة الاحصاءات، مركز الدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٦).

جدول رقم (٢)

توزيع الاطفال العاملين في السياحة/ البترا

حسب العمر

الفئات العمرية	ت	%
اقل من ٥ سنوات	١	%١
(٥-١٢)	٧٣	%٤١
(١٣-١٥)	٣٩	%٢٢
(١٦-١٨)	٦٤	%٣٦
المجموع	١٧٧	%١٠٠

توصلت النتائج حسب الجدول رقم (٢)، الى ان نسبة الاطفال العاملين الذين اعمارهم ضمن الفئة (٥–١٢) سنة هي الاعلى وشكلت ٤٠% من حجم العينة، وتليها الفئة العمرية (١٦–١٨) سنة حيث شكلت ٣٦%، ثم الفئة العمرية (١٣–١٥) سنة بنسبة ٢٢%، وبذلك يشكل الاطفال ضمن الفئة العمرية (٥–١٥) سنة نسبة ٦٤%.

وهذه النتيجة لا تتفق مع المسح الذي نفذتة دائرة الاحصاءات العامة والتي بلغت فيها نسبة الاطفال العاملين في الفئة العمرية (١٢–١٧) سنة هي الاعلى ٩٠% من مجموع الاطفال العاملين في الاردن (دائرة الاحصاءات العامة، ٢٠٠٨: ٧) و(دائرة الاحصاءات، مركز الدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٦)؛ مما يؤكد صغر اعمار الاطفال العاملين في قطاع السياحة مقارنة مع عمالة الاطفال في القطاعات الاخرى مما يجعلهم اكثر عرضة للاخطار.

جدول رقم (٣)

توزيع الاطفال العاملين في السياحة/ البترا

حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ذكور		إناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
أمي	٣٠	%١٩	٤	%٢٠	٣٤	%١٩
يقرا ويكتب	٢٨	%١٨	٣	%١٥	٣١	%١٨
أساسي	٨٤	%٥٤	١١	%٥٥	٩٥	%٥٤
ثانوي	١٥	%١٠	١	%٥	١٦	%٩
المجموع	١٥٧	%١٠٠	٢٠	%١٠٠	١٧٧	%١٠٠

ويوضح الجدول رقم (٣)، ان مستوى التعليمي للاطفال العاملين في المرحلة الاساسية هي الاعلى وقد شكلت ٥٤%، والادنى للاطفال العاملين في المرحلة الثانوية بنسبة ٩%. وهي نسب متقاربة بين الذكور والاناث.

وجاءت هذه النسب متفقة مع دراسة ظاهرة عمالة الاطفال في السياحة في البتراء وهذه الدراسة اذ بلغت نسبة من هم في المرحلة الاساسية ٦٠% وهي الاعلى في المستوى التعليمي للاطفال العاملين (الهلالات، ٢٠٠٣: ٧٢).

جدول رقم (٤)
توزيع الأطفال العاملين في السياحة
حسب نوع العمل

نوع العمل	العدد	النسبة %
مرافق خيول	٤	%٢
مرافق حمار	٤٣	%٢٤
مرافق جمل	١٠	%٦
بائع متجول	١٠٣	%٥٨
بائع في محل	١١	%٦
عامل	٦	%٣
المجموع	١٧٧	%١٠٠

ويوضح الجدول رقم (٤) ان نسبة الاطفال العاملين بائعين متجولين هي الاعلى وشكلت ٥٨%، وتليها مرافق حمار ٢٤%، وادناها مرافقي الخيول ٢%، ومجموع النسب لمرافقين الدواب والرواحل والجمال شكلت ٣٢% من حجم العينة.

وهذا يوضح الاعداد الكبيرة الموجودة داخل الموقع الاثري من الحمير والاحصنة والجمال، وهذه النسبة متفقة مع دراسة ظاهرة عمالة الاطفال في السياحة في البتراء اذ شكل مرافقي الدواب والرواحل والجمال اعلى نسبة ٦٢%، وتليها بائع متجول ٣٦% من حجم العينة (الهلالات، ٢٠٠٣: ٧٢).

ثانيا: ظروف عمل الاطفال في السياحة في البترا:

جدول رقم (٥)

توزيع الاطفال حسب عدد ساعات العمل

عدد ساعات العمل	العدد	النسبة%
١-٣	٤	%٢
٤-٦	٣٦	%٢٠
٧-٩	٧٩	%٤٥
١٠-١٢	٥٤	%٣١
١٣-١٤	٤	%٢
المجموع	١٧٧	١٠٠

ويوضح الجدول رقم (٥)، توزيع الأطفال العاملين في السياحة حسب عدد ساعات العمل، هناك ٤٥% من الاطفال يعملون (٧-٩) ساعات، ويليها نسبة ٣٠% للأطفال العاملين عدد ساعات أطول (١٠-١٢).

وهذه النسب تتفق مع دراسة ظاهرة عمالة الاطفال في البتراء اذ شكلت نسبة ٦٣.٨% هي الاعلى للاطفال العاملين صمن عدد ساعات (٦- اقل من ١٠)، ويليها فئة (١٠ فاكثر) بنسبة ٢٥.٣% (الهلالات، ٢٠٠٣: ٨١).

جدول رقم (٦)

توزيع الأطفال العاملين في السياحة حسب معدل ساعات العمل ونوع العمل

عدد ساعات العمل	نوع العمل											
	مرافق خيول		مرافق حمار		مرافق جمل		بائع متجول		بائع في محل		عامل	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١-٣	٠	٠%	١	٢%	١	١٠%	١	١%	٠	٠%	١	٢٥%
٤-٦	١	٢٥%	١٢	٢٨%	٢	٢٠%	٢٠	١٩%	٢	١٧%	٠	٠%
٧-٩	٢	٥٠%	١٨	٤٢%	٤	٤٠%	٤٩	٤٧%	٥	٤٢%	٢	٥٠%
١٠-١٢	١	٢٥%	١١	٢٦%	٣	٣٠%	٣٢	٣١%	٤	٣٣%	١	٢٥%
١٣-١٤	٠	٠%	١	٢%	٠	٠%	٢	٢%	١	٨%	٠	٠%
المجموع	٤	١٠٠%	٤٣	١٠٠%	١٠	١٠٠%	١٠٤	١٠٠%	١٢	١٠٠%	٤	١٠٠%

هناك تشابه في عدد ساعات عمل الاطفال في السياحة في البترا حسب الاعمال التي يمارسها الاطفال، ويبين الجدول رقم (٦) بان الاطفال الذين يعملون عمال في الموقع الاثري والذين يعملون ١٠ الى ١٢ ساعة يوميا، يشكلون النسبة الاعلى ٥٢%، اما مرافقو الخيول فهناك ٥٠% منهم يعملون ما بين ٧-٩ ساعات، وهناك ٤٧% من الباعة المتجولين يعملون نحو ٧ الى ٩ ساعات يوميا.

جدول رقم (٧)

توزيع الأطفال العاملين في السياحة حسب عدد أيام العمل في الأسبوع

عدد ايام العمل في الاسبوع	العدد	النسبة
١-٣ ايام	٨٣	%٤٧
٤-٦ ايام	٤٦	%٢٦
الاسبوع كامل	٤٨	%٢٧
المجموع	١٧٧	%١٠٠

تذهب نتائج الدراسة الى ان عمل الاطفال في البتراء عير مستقر، حيث هناك ٤٧% من الاطفال العاملين يعملون من يوم الى ثلاثة ايام و٢٦% يعملون ما اربعة ايام الى ستة ايام، بينما هناك اكثر من ربع الاطفال العاملين يعملون طوال الاسبوع دون توقف.

جدول رقم (٨)

توزيع الأطفال العاملين في السياحة حسب حصولهم على استراحة خلال الأسبوع

هل تحصل على استراحة خلال الاسبوع	العدد	النسبة
نعم	١١٣	%٦٤
لا	٦٤	%٣٦
المجموع	١٧٧	%١٠٠

توضح النتائج حسب الجدول (٨) توزيع الأطفال العاملين في السياحة حسب حصولهم على استراحة خلال الأسبوع، حيث هناك ٦٤% يحصلون على استراحة مقابل ٣٦% لا يحصلون على اي استراحة اثناء العمل.

جدول رقم (٩)

توزيع الأطفال العاملين في السياحة حسب حصولهم على استراحة أثناء الأسبوع ونوع العمل

نوع العمل	هل تحصل على استراحة اسبوعية			
	نعم		لا	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مرافق خيول	١	%١	٣	%٥
مرافق حمار	٢٩	%٢٦	١٤	%٢٢
مرافق جمل	٧	%٦	٣	%٥
بائع متجول	٦٦	%٥٩	٣٦	%٥٥
بائع في محل	٤	%٤	٨	%١٢
عامل	٥	%٤	١	%٢
المجموع	١١٢	%١٠٠	٦٥	%١٠٠

اما جدول رقم (٩) الذي يوضح توزيع الأطفال العاملين في السياحة حسب حصولهم على استراحة أثناء الأسبوع ونوع العمل، يشير الى ان الاطفال الباعة المتجولين هم الاكثر عملا بدون الحصول على استراحة عمل بواقع ٥٥%، ثم مرافق حمار بواقع ٢٢% اما الاطفال العاملون باعة في المحال التجارية والذين لا يصلون على استراحة فشكلوا ١٢%.

جدول رقم (١٠)

توزيع الاطفال العاملين في السياحة حسب استمرارية العمل

الحالة العملية	العدد	النسبة %
بشكل دائم	٨٧	%٤٩
موسمي	٢٢	%١٢
مؤقت	١٨	%١٠
متقطع	٥٠	%٢٨
المجموع	١٧٧	%١٠٠

ويوضح الجدول رقم (١٠)، توزيع الاطفال العاملين حسب استمرارية العمل، وتشير النتائج الى ان غالبية الاطفال العاملين يعملون بشكل دائم ٤٩.٥% من حجم العينة، ويليها العاملون من الاطفال بشكل متقطع بنسبة٢٨%. وهذه النتيجة متطابقة مع دراسة الهلالات اذ ان الاطفال العاملين بشكل دائم شكلوا ٤٥.٤ من حجم العينة(الهلالات، ٢٠٠٣: ٨٢).

ثالثاً: التجاوزات والاساءات (الانتهاكات) التي يتعرض اليها الاطفال العاملين في البترا:

جدول رقم (١١)

توزيع الأطفال العاملين في السياحة حسب التعرض للإيذاء أثناء العمل

هل سبق وان تعرضت للإساءة أثناء العمل	العدد	النسبة
نعم	١٢٦	%٧٢
لا	٤٩	%٢٨
المجموع	١٧٥	%١٠٠

حسب الجدول رقم (١١) اجاب نحو ٧٢% من الاطفال العاملين انهم تعرضوا اثناء عملهم للاساءات بمختلف اشكالها، وهناك ٢٨% لم يتعرضوا لأي اساءة، ان نسب الذين تعرضوا للاساءات مرتفعة بشكل واضح، وتدل على طبيعة وخطورة الاعمال التي يقوم بها الاطفال والبيئة التي يعملون بها.

جدول رقم (١٢)

توزيع الأطفال العاملين في السياحة حسب نوع الإيذاء والجنس

نوع الإيذاء	الجنس				المجموع	
	ذكر		أنثى			
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
بدنية	١٣	%١٢	١	%٧	١٤	%١١
لفظية	٦٨	%٦٠	١٠	%٧١	٧٨	%٦١
بدنية ولفظية	٢٩	%٢٦	٢	%١٤	٣١	%٢٤
بدنية ولفظية ونفسية	١	%١	١	%٧	٢	%٢
بدنية ولفظية وجنسية	٢	%٢	٠	%٠	٢	%٢
المجموع	١١٣	%١٠٠	١٤	%١٠٠	١٢٧	%١٠٠

ويوضح الجدول رقم (١٢) انواع الاساءات والانتهاكات التي يتعرض لها الاطفال العاملون في السياحة في البترا، حيث تبين ان اعلها الانتهاكات والاساءات اللفظية وشكلت ٦١%، ويلها الاساءات والانتهاكات البدنية واللفظية معا وبنسبة ٢٤%، وهناك ١١% من الانتهاكات والاساءات البدنية، وحسب الجنس فان الاطفال الذكور اكثر عرضة للانتهكات وتحديدا البدنية.

جدول رقم (١٣)

توزيع الأطفال العاملين في السياحة حسب مصدر الإيذاء الذي تعرضوا له

مصدر الإيذاء	العدد	النسبة
صاحب العمل	٨	%٦
الأطفال العاملون الاخرون	٣٨	%٣٠
العاملون من الكبار	٢٠	%١٦
احد أفراد الأسرة	٣	%٢
الزبائن	١٤	%١١
مراقبو المحمية الاثرية	٧	%٥
الزبائن والمراقبون	٣	%٢
الزبائن والمراقبون	٤	%٣
الأطفال العاملون الاخرون والعاملون من الكبار	١٧	%١٣
الأطفال العاملون والعاملون من الكبار واحد أفراد الأسرة	٨	%٦
المراقبون	٣	%٢
الأمن العام (الشرطة السياحية)	٣	%٢
المجموع	١٢٨	%١٠٠

يوضح الجدول رقم (١٣) الانتهاكات والتجاوزات التي يتعرض لها الاطفال العاملون في البترا حسب المصدر، حيث تبين ان اكثرها من الاطفال الاخرون العاملون وذلك بنسبة ٣٠%، يليهم الكبار العاملون في الموقع، ثم الزبائن من سياح ومن اخرين ١١%، ثم اصحاب العمل ٦%.

بينما تتراجع الانتهاكات بكافة اشكالها العائدة لكل من الشرطة والمراقبين الى حدود ٢%، وهذا لا يتفق مع الصورة النمطية السائدة.

رابعاً: الحالة الصحية العامة للاطفال العاملين في البترا:

وبهدف تقصي الاحوال الصحية للاطفال العاملين في السياحة في مدينة البترا، تم سؤال الاطفال انفسهم عن احوالهم الصحية مع ملاحظة الباحث للتأكد من مدى مصداقية الاجابة، وتوضح نتائج هذا السؤال ان الاطفال يهتمون بنظافة ملابسهم احيانا حيث شكل المعدل المرجح لهذا السؤال ٣.٣٤، بينما نجد ان هؤلاء الاطفال غالبا يذهبون الى الطبيب اذا مرضوا، وجميعهم يتنالون وجبة الفطور بمتوسط مرجح ٤.٢٨، وفي الوقت الذي اجاب الاطفال انهم غالبا لا يتناولون ثلاث وجبات يوميا الا انهم اجابوا ايضا انهم غالبا يشعرون بالعطش والجوع.

بينما نجد اطفال البترا دائما يتعرضون لاشعة الشمس الحارة صيفا وللبرد القارص شتاءَ.

جدول رقم (١٤)

توزيع الأطفال العاملين في السياحة حسب الأحوال الصحية

الفقرات المتعلقة بالجانب الصحي	دائماً		غالباً		احياناً		نادراً		ابداً		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ات	%	ات	%
تهتم بنظافة ملابسك	٣٧	%٢٢	٥٤	%٣٢	٤٢	%٢٥	٢٨	%١٦	٩	%٥	١٧٠	%١٤
عندما تمرض هل تراجع الطبيب	٨١	%٤٦	٤٨	%٢٧	٣٥	%٢٠	٩	%٥	٤	%٢	١٧٧	%١٤
تتناول وجبة الإفطار باستمرار	١٠٢	%٥٨	٣٦	%٢٠	٢٩	%١٦	٧	%٤	٣	%٢	١٧٧	%١٤
لا تتناول ثلاث وجبات غذائية في اليوم	٨١	%٤٧	٣٣	%١٩	٣٤	%٢٠	٢١	%١٢	٥	%٣	١٧٤	%١٤
يتوفر ماء صالح للشرب في مكان العمل	٦٩	%٣٩	٣٨	%٢٢	٣٥	%٢٠	١٥	%٩	١٨	%١٠	١٧٥	%١٤
تتعرض لأشعة الشمس صيفاً والبرد القارص شتاء	١٣٣	%٧٦	٢٧	%١٥	٨	%٥	٤	%٢	٤	%٢	١٧٦	%١٤
تشعر بالعطش والجوع أثناء العمل	٨٥	%٤٩	٤٦	%٢٧	٢٤	%١٤	٧	%٤	١١	%٦	١٧٣	%١٤

تابع جدول رقم (١٤)

توزيع الأطفال العاملين في السياحة حسب الأحوال الصحية

الفقرات المتعلقة بالجانب الصحي	المتوسط المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النتيجة
تهتم بنظافة ملابسك	٣.٣٤	٣٤	١٦.٨٤	احيانا
عندما تمرض هل تراجع الطبيب	٤.٠٩	٣٥.٤	٣١.٣١	غالبا
تتناول وجبة الإفطار باستمرار	٤.٢٨	٣٥.٤	٣٩.٧٩	دائما
لا تتناول ثلاث وجبات غذائية في اليوم	٣.٨٨	٣٤.٨	٢٨.٣٦	غالبا
يتوفر ماء صالح للشرب في مكان العمل	٣.٦٧	٣٥	٢١.٥٣	غالبا
تتعرض لأشعة الشمس صيفاً والبرد القارص شتاء	٤.٥٧	٣٥.٢	٥٥.٥٠	دائما
تشعر بالعطش والجوع أثناء العمل	٣.٩٩	٣٤.٦	٣٢.٠٢	غالبا

تمت دراسة الجدول السابق حسب مقياس ليكارت الخماسي Likart scale وكمايلي:

بما ان المتغير الذي يعبر عن الخيارات في مقياس ليكارت الخماسي (دائماً، غالباً، احياناً، نادراً، ابداً) مقياس ترتيبي، والارقام التي تدخل في البرنامج تعبر عن الأوزان weightsوهى (دائماً = ٥، غالباً = ٤، احياناً = ٣، نادراً =٢، ابداً =١) فان المتوسط الحسابي (المتوسط المرجح) ولحساب طول الفترة (حاصل قسمة عدد المسافات على عدد الاختبارات) حيث ان ٤: تمثل عدد المسافات، ٥ تمثل عدد الاختبارات فان طول الفترة= ٤/ ٥ =٠.٨٠ وحسب الترتيب التالي: ١- ١.٨٠ = ابدا، ١.٨٠- ٢.٥٩ = نادرا ٢.٦٠- ٣.٣٩ احيانا، ٣.٤٠-٤.١٩ غالباً، ٤.٢٠- ٥ دائما

خامسا: مصادر التهديد البيئية المحيطة:

جدول رقم (١٥)

توزيع الأطفال العاملين بالسياحة حسب الأحوال الجسدية والبيئية

الفقرات المتعلقة بالجانب الجسدي والبيني	دائماً		غالباً		احياناً		نادراً		ابداً		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ات	%	ات	%
تقوم بحمل أحمال ثقيلة	٢١	%١٢	%٣١	%١٨	٣٦	%٢١	٢٦	%١٥	٦٠	%٣٤	١٧٤	%٢٠
يتوفر مرافق صحية في مكان العمل	٧٣	%٤٢	٣١	%١٨	٢٩	%١٧	١٦	%٩	٢٦	%١٥	١٧٥	%٢٠
تعرضت لخطر الحيوانات الزاحفة كالعقارب والأفاعي	٣٦	%٢٠	١٥	%٩	٣٢	%١٨	٢٠	%١١	٧٣	%٤١	١٧٦	%٢٠
تعرضت للسقوط والدهس من قبل الحيوانات المستعملة للسياح	٣٣	%١٩	٢٤	%١٤	٢٧	%١٦	٢٨	%١٦	٦١	%٣٥	١٧٣	%٢٠
تعرضت للإصابة بأمراض تسببها الحيوانات المستخدمة في العمل	٢٠	%١٢	١١	%٦	١١	%٦	١٩	%١١	١١٠	%٦٤	١٧١	%٢٠

تابع جدول رقم (١٥)

توزيع الأطفال العاملين بالسياحة حسب الأحوال الجسدية والبيئية

الفقرات المتعلقة بالجانب الجسدي والبيني	المتوسط المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النتيجة
تقوم بحمل أحمال ثقيلة	٢.٥٤	٣٤.٨	١٥.١٦	احيانا
يتوفر مرافق صحية في مكان العمل	٣.٥٨	٣٥	٢٢.٠١	غالبا
تعرضت لخطر الحيوانات الزاحفة كالعقارب والافاعي	٢.٥٤	٣٥.٢	٢٢.٨٠	احيانا
تعرضت للسقوط والدهس من قبل الحيوانات المستعملة للسياح	٢.٥٩	٣٤.٦	١٥.١١	احيانا
تعرضت للإصابة بأمراض تسببها الحيوانات المستخدمة في العمل	١.٨٤	٣٤.٢	٤٢.٥٩	نادرا

تمت دراسة اوزان الجدول رقم (١٥) المصمم وفق مقياس ليكرت الخماسي كما تم في الجدول السابق، حيث يوضح الجدول مصادر التهديد والاخطار التي يتعرض لها اطفال البترا من البيئة المحيطة، تبين بان مصادر المخاطر والتهديد البيئية الواردة وفق وزن (احيانا) تنحصر في ثلاثة مصادر تعرض الاطفال لحمل احمال ثقيلة ثم التعرض لخطر الحيوانات الزاحفة كالافاعي والعقارب ثم التعرض للسقوط والدهس من قبل الحيوانات، في المقابل تتراجع المخاطر المرتبطة بعدم وجود مرافق صحية في مكان العمل، او الاصابة بالامراض نتيجة القرب من الحيوانات المستخدمة.

سادسا: الاحوال السلوكية للاطفال العاملين في السياحة:

جدول رقم (١٦)

توزيع الأطفال العاملين بالسياحة حسب أحوالهم السلوكية

الفقرات المتعلقة بالجانب الصحي	دائماً		غالباً		احياناً		نادراً		ابداً		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ات	%	ات	%
ابتعد أصدقائك عنك بسبب نوع عملك	٩	٥%	١١	٦%	٢٠	١١%	٢٨	١٦%	١٠٥	٦١%	١٧٤	٩%
ترغب بتقليد السياح الأجانب في عاداتهم وسلوكهم	٩	٥%	٩	٥%	١٤	٨%	١٣	٨%	١٢٨	٧٤%	١٧٣	٩%
تتشاجر مع زملائك باستمرار	٢٧	١٥%	٢٥	١٤%	٢٦	١٥%	٢٨	١٦%	٧١	٤٠%	١٧٧	٩%
تحمل أداة حادة	٥	١١%	٢	٤%	١١	٢٤%	١٤	٣٠%	١٤	٣٠%	٤٦	٢%
تتناول السجائر	٢٤	١٤%	٤	٢%	٦	٣%	٤	٢%	١٣٩	٧٩%	١٧٧	٩%
تتعاطى الكحول	٥	٣%	١	١%	٣	٢%	٣	٢%	١٦٤	٩٣%	١٧٦	٩%
لا تحب عملك وترغب بتغييره	٧٧	٤٥%	٢٤	١٤%	٢٠	١٢%	٩	٥%	٤٢	٢٤%	١٧٢	٩%
أدى عملك إلى إهمالك في دروسك وتأخرك في أداء واجباتك المدرسية	٥٣	٣٢%	٢٨	١٧%	٣٣	٢٠%	١٠	٦%	٤٠	٢٤%	١٦٤	٨%
ترغب بالتعرف على احد السياح والسفر معه للهجرة	٢٦	١٥%	٩	٥%	٩	٥%	١١	٦%	١٢٢	٦٩%	١٧٧	٩%
ترغب بالتعرف على إحدى الأجنبيات والزواج منها	١٦	٩%	٦	٣%	٨	٥%	٤	٢%	١٤١	٨١%	١٧٣	٩%
تفكر بالعودة إلى المدرسة وترك العمل	٢٩	١١%	٣	٢%	٩	٥%	٧	٤%	١٣٧	٧٨%	١٧٦	٩%
ابتعد أصدقائك عنك بسبب نوع عملك	٩	٥%	١١	٦%	٢٠	١١%	٢٨	١٦%	١٠٦	٦١%	١٧٤	٩%

تابع جدول رقم (١٦)

توزيع الأطفال العاملين بالسياحة حسب أحوالهم السلوكية

الفقرات المتعلقة بالجانب الصحي	المتوسط المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النتيجة
ابتعد أصدقائك عنك بسبب نوع عملك	١.٧٥	٣٤.٨	٤٠.٥٢	ابدا
ترغب بتقليد السياح الأجانب في عاداتهم وسلوكهم	١.٥٦	٣٤.٦	٥٢.٢٦	ابدا
تتشاجر مع زملائك باستمرار	٢.٤٩	٣٤٥.٤	١٩.٩٣	نادرا
تحمل أداة حادة	٠.٦١	٩.٢	٥.٤٥	ابدا
تتناول السجائر	١.٧٠	٣٥.٤	٥٨.٥٢	ابدا
تتعاطى الكحول	١.١٨	٢؟٣٥	٧٢.٠٢	ابدا
لا تحب عملك وترغب بتغييره	٣.٥٠	٣٤.٤	٢٦.٦١	غالبا
أدى عملك إلى إهمالك في دروسك وتأخرك في أداء واجباتك المدرسية	٣.٠٣	٣٢.٨	١٥.٨٣	احيانا
ترغب بالتعرف على احد السياح والسفر معه للهجرة	١.٩٠	٣٥.٤	٤٨.٩٣	نادرا
ترغب بالتعرف على إحدى الأجنبيات والزواج منها	١.٥٦	٣٥	٥٩.٤٣	ابدا
تفكر بالعودة إلى المدرسة وترك العمل	١.٦٤	٣٥.٢	٥٧.٢٦	ابدا
ابتعد أصدقائك عنك بسبب نوع عملك	١.٧٦	٣٤.٨	٤٠.٥٢	ابدا

وفق مقياس ليكرت وحسب المعادلة المتبعة في الجداول السابقة، فأن الجدول رقم (١٦) يوضح الاحوال السلوكية للاطفال العاملين في السياحة في البترا فان ابرز نتيجيتين ان معظم الاطفال لديهم حب وشغف بعملهم، وان العمل في نفس الوقت ساهم في الاهمال في الدروس وتأخر في اداء الواجبات المدرسية وبالتالي فان معظم الاطفال العاملين لا يفكرون بترك العمل والعودة الى المدرسة.

على مستوى السلوكيات الاخرى، رغم ان اعتراف الاطفال بها محدود فان النسب التي تم التعبير عنها ايضا مقلقة، والملاحظات الكيفية تدل على انها اكبر من ذلك بكثير.

المناقشة والخلاصة:

ما زال عمل الاطفال في السياحة في الأردن لا يؤخذ باهتمام ضمن الدراسات الوطنية لعمل الاطفال، وعلى الرغم من ان الدراسات المسحية لعمل الاطفال باتت تظهر بانتظام منذ نهاية التسعينيات من القرن العشرين الماضي، الا انها لم تلتفت بشكل مباشر او غير مباشر لعمل الاطفال سواء في المواقع السياحية، او في مرافق الخدمات السياحية المختلفة، واخرها الدراسة الوطنية لعام ٢٠١٦ التي اجرتها دائرة الاحصاءات العامة ومركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الأردنية، في حين تعد مدينة البترا اكثر المواقع السياحة الأردنية الجاذبة لعمل الاطفال ومنذ فترة طويلة وهناك دراسات محدودة تناولتها.

بالاستناد الى اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٣٨ تم تعريف العمال الاطفال على انهم الذين يشاركون في أعمال غير صالحة لصفتهم كأطفال أو الأعمال التي قد تضر بصحتهم أو تعليمهم أو نموهم النفسي والاخلاقي. اما الاعمال الخطرة التي قد يتعرض لها الاطفال والتي قد تجعل عمل الاطفال من اسوأ الاعمال واكثرها خطر؛ تلك الاعمال التي تضر بالنمو الجسدي والاجتماعي والنفسي للاطفال، ولقد تم تعريف هذه الفئة بالتفصيل من قبل وزارة العمل الأردنية على انها الاعمال التي تنطوي على استخدام الآلات والمعدات الخطرة؛ واستخدام وتصنيع المتفجرات. والعمل مع النار والغاز أو المواد الكيميائية؛ أو اي

عمل متكرر يجري في أجواء مغبرة أو صاخبة، او ظروف ساخنة جدا؛ والعمل الذي يتطلب جهدا بدنيا،العمل الذي يقام تحت الماء؛ العمل في المناجم وفي مواقع البناء؛ والعمل في الفنادق والمطاعم والنوادي والملاهي الليلي.

اما اسوأ اشكال عمل الاطفال وفق منظمة العمل الدولية والاتفاقية الدولية فهي:

- جميع أشكال الرق أو الممارسات الشبيهة بالرق، كبيع الأطفال والاتجار بهم، وكذلك العمل القسري أو الإجباري، بما في ذلك التجنيد القسري أو الإجباري للأطفال لاستخدامهم في النزاعات المسلحة.
- استخدام الطفل أو تشغيله لممارسة الدعارة، لإنتاج أعمال إباحية أو أداء عروض إباحية.
- استخدام أو تشغيل أو عرض الطفل لأنشطة غير مشروعة، ولا سيما إنتاج المخدرات والاتجار بها على النحو المحدد في المعاهدات الدولية ذات الصلة.
- الأعمال التي من المرجح أن تضر بصحة أو سلامة أو أخلاق الأطفال بفعل طبيعتها أو بفعل الظروف التي تزاول فيها.

ان التعريفات السابقة لاعمال الاطفال الخطيرة او اسوأ اشكال عمل الاطفال وفق الاطارين التشريعي الوطني الأردني والاطار الدولي المتمثل في الاتفاقيات الدولية واطار عمل منظمة العمل الدولية، تجعل من عمل الاطفال في السياحة احيانا تصنف ضمن اعمال الاطفال الخطرة وتتجاوز ذلك لتصنف احيانا اخرى ضمن اسوأ اشكال عمل الاطفال؛ نظرا لما يتعرض له الاطفال من مخاطر ترتبط بطبيعة العمل وبيئته وابرزها الاعمال البدنية الشاقة

تؤكد نتائج الدراسة هذا التصنيف؛ حيث دلت نتائج الدراسة ان اطفال البتراء يعملون في ظروف خطرة من النواحي التالية:

- المردود المادي الذي يكسبه الاطفال يغري الطفل في سن مبكرة لمغادرة المدرسة او عدم الالتحاق بها؛ وتعمل جاذبية المردود المادي على رفض الاطفال العودة الى المدرسة، وهو الامر الذي اوضحته الدراسة، فمعظم الاطفال الذي اجابوا على اسئلة هذه الدراسة لا توجد لديهم رغبة في العودة للمدرسة.
- يعمل الاطفال في بيئة صعبة في وسط مدينة اثرية تمتد نحو ٢٦٤ الف متر مربع وهي منطقة صخرية وعرة، لا تخلو من العوائق الطبيعية من الزواحف ويتعرض الاطفال الى اشعة الشمس طوال اليوم.
- يعمل الاطفال في البتراء باعمال بدنية شاقة احيانا من خلال الاحمال التي يحملونها طوال اليوم او قيادة الحيوانات التي تنقل السياح داخل المدينة الاثرية وهم يمشون لمسافات طويلة.
- هناك نسبة كبيرة من الاطفال العاملين في البتراء لانتهاكات جسدية ولفظية واساءات مختلفة من مصادر متعددة ابرزها من الاطفال العاملون الاخرون.
- تشير الاحوال الصحية والسلوكية للاطفال في البترا الى وجود مظاهر اختلالات عديدة في الاحوال الصحية فالاطفال الذين يتناولون وجبة الفطور في الاغلب لا يتناولون ثلاث وجبات في اليوم، ويتعرضون طوال اليوم لاشعة الشمس، ومن الناحية السلوكية فهم يتعرضون لاساءات لفظية واعتداءات جسدية من رفاقهم في العمل ومن عاملين

كبار في الموقع ما يعني انهم من المتوقع يردون الاساءات التي يتعرضون لها.

توصي هذه الدراسة بضرورة الاهتمام بادراج عمل الاطفال في السياحة ضمن الدراسات الوطنية لما تشهده هذه الظاهرة من زيادة، كما توصي الدراسة بضرورة تبني السلطات الاردنية وتحديدا سلطة اقليم البتراء لخطة للحد من عمل الاطفال وتشجيعهم على العودة الى المدارس، واطلاق برامج توعية للمجتمعات المحلية، وتفعيل دور مراقبي الاثار في الحد من الاعتداءات على الاطفال وكل مصادر الانتهاكات الجسدية التي يتعرضون لها، الى جانب برامج ارشاد للسياح للمساهمة في الحد عمل الاطفال.

المراجع:

- مركزُ الدراسات الاستراتيجية، منظمة العمل الدولية، ودائرة الإحصاءات العامة (٢٠١٦). المسح الوطني لعمل الاطفال في الأردن، عمان.
- دائرة الاحصاءات العامة ومنظمة العمل الدولية (٢٠٠٨). المسح الوطني لعمل الاطفال في الاردن لعام (٢٠٠٧-٢٠٠٨). عمان.
- البرنامج الدولي للحد من عمالة الاطفال التابع لمنظمة العمل الدولية وهيئة العمل الوطني للطفولة (٢٠٠٤). عمالة الاطفال في الاردن.
- خليل الهلالات (٢٠٠٣). ظاهرة عمالة الاطفال في القطاع السياحي في مدينة البتراء. دراسة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية.
- هيفاء درويش (٢٠٠١). عمالة الاطفال وعلاقتها بنمائهم وتنشئتهم الاجتماعية: دراسة على عينة من الاطفال العاملين واترابهم من طلبة المدارس في محافظة الزرقاء. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الاردنية.
- صلاح الرقاد (٢٠٠٥). المنظور الدولي لعمالة الاطفال وتطبيقاته في المعايير والأحكام الإقليمية والوطنية. مجلة روح القوانيين. العدد٣٤. ٢٠٠٥.
- خالد سليمان، سوسن مرقة (٢٠٠٢) أضواء على ظاهرة عمالة الأطفال: مقاربة نقدية. مجلة عالم الفكر. العدد ٣. المجلد ٣٠ يناير- مارس ٢٠٠٢.
- AL Frehat Maram and Alhelalat Jebril A.(2015). A Study on the Educational Status of Tourism Child Labourers in Petra, Jordan. Mediterranean Journal of Social Sciences. MCSER Publishing, Rome-Italy. Vol 6 No 4 S2,,July 2015.

- **Bliss, Susan (2006). Child Labour in Tourism Industry in Development Counters**
- **Social Educators' Association of Australia, the Social Educator (2006). ISSN 1328- 3480. See Appendix 9.2.**
- **David, F. (2000). Child Sex Tourism. Australian Institute of Criminology, Trends and Issues in Crime and Criminal Justice, No. 156. Canberra.**
- **Gharaaeibeh, Muntaha and Hoeman,Shirly (2003). Health Hazards and Risks for Abuse Among Child Labor in Jordan,Journal of Pediatric Nursing، vol 18,No2.April.**
- **Magabilh, Khalid and Naamneh, Mahmood (2010). Child Labor in Tourism Industry in Jordan. Tourism Analysis, Volume 15 Number 1.2010 pp89-97.**
- **International Labour Organisation/IPEC (2002). Global Report on Child Labour and Statistical Information and Monitoring Programme on Child Labour (SIMPOC). Every Child Counts New Global Estimates on Child Labour at http://www.ilo.org/public/english/standards/ipec/simpoc/others/globalest.pdf**
- **International Labour Organization (2001). Human Resources Development, Employment and Globalization in The Hotel, Catering And Tourism Sector. Report for discussion at the Tripartite Meeting, Geneva, 2-6. Geneva: ILO.**
- **ILO: Accelerating Action against Child Labour in Tourism (2016).**
- **Shima Das and Amit Kumar (2014). Study of Child Labour in Indian Hotel Industry, Management insight.Vol.X.NO.2,**

د. مرام قريحات

Distemper.

- **Saif, Ibrahim (2006). Rapid Assessment of the Worst from of Child labour in Jordan: Survey Analysis) Center for Strategic Studies- University of Jordan.**
- **United Steat Department of Labor (USDL) (2004). Findings on the worst Forms of Child Labor- Jordan.**
- **www.unhcr.org/refworld/docid/docid/48c8ca1ec.html.**